**انقسام المملكة**

**مقدمة**

في عصر داود وسليمان، لمدة (73) سنة، ارتبطا إسرائيل ويهوذا معاً (لمدة 7 سنوات، ملك داود على يهوذا وحدها، ثم توحدت البلاد تحت قيادته لمدة 33 سنة، ومن بعده سليمان لمدة 40سنة). ولكن بعد موت سليمان، انقسمت المملكة إلى قسمين: المملكة الشمالية وتسمى إسرائيل، والمملكة الجنوبية وتسمى يهوذا. تكونت المملكة الشمالية من الأسباط الشمالية العشرة، بينما شملت المملكة الجنوبية على سبطي يهوذا وبنيامين.

بعد موت سليمان الملك، ملك ابنه رحبعام (930- 913 ق.م) حيث سافر شمالاً إلى "شكيم" لكي يضمن ولاء أسباط الشمال (2أخ10: 1). ولكن، عندما طلبت أسباط الشمال منه بقيادة يربعام بن نباط- أن يخفف عبء الضرائب التي فرضها أبوه سليمان عليهم، جاوبهم بجفاء، ورفض ذلك قائلاً لهم إنه سوف يزيد ذلك العبء. عندئذٍ، رفضت أسباط الشمال العشرة سيادة أسرة داود ومسحت "يربعام بن نباط" (يربعام الأول) كأول ملك عليهم (930- 908 ق.م).

**ومصدر معلوماتنا عن رحبعام، ويربعام نجده في: 1مل12، 13، 14، 2أخ10، 11، 12**

**رحبعام بن سليمان**

**(930- 913 ق. م)**

تمردت أسباط الشمال على حكم أسرة داود. وشعر رحبعام بالخطر، فهرب إلى "أورشليم" لينجو بحياته. وعندما بدأ رحبعام يجمع محاربين من يهوذا ليحارب إسرائيل (الأسباط العشرة)، جاءه كلام الله على فم شمعيا النبي بأن لا يدخل في الحرب مع إسرائيل. هذا ما نجده في (1مل12: 21- 24): "21وَلَمَّا جَاءَ رَحُبْعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ جَمَعَ كُلَّ بَيْتِ يَهُوذَا وَسِبْطَ بِنْيَامِينَ، مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفَ مُخْتَارٍ مُحَارِبٍ لِيُحَارِبُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَرُدُّوا الْمَمْلَكَةَ لَرَحُبْعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ. 22وَكَانَ كَلاَمُ اللَّهِ إِلَى شَمَعْيَا رَجُلِ اللَّهِ: 23«قُلْ لِرَحُبْعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَلِكِ يَهُوذَا وَكُلِّ بَيْتِ يَهُوذَا وَبِنْيَامِينَ وَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: 24هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ تَصْعَدُوا وَلاَ تُحَارِبُوا إِخْوَتَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ارْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، لأَنَّ مِنْ عِنْدِي هَذَا الأَمْرَ». فَسَمِعُوا لِكَلاَمِ الرَّبِّ وَرَجَعُوا لِيَنْطَلِقُوا حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ."

ورغم عدم دخول رحبعام في حرب مع إسرائيل في ذلك الوقت، إلا أنه "َكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ رَحُبْعَامَ وَيَرُبْعَامَ كُلَّ الأَيَّامِ" (1مل14: 30).

اهتم رحبعام بتحصين مدن يهوذا (2أخ11: 5- 12)، كما نجح بسبب هجرة الكهنة واللاويين من إسرائيل إلى أورشليم (عاصمة المملكة الجنوبية) لرفضهم العبادة الوثنية التي أقامها يربعام بن نباط. وبعدهم، جاء جميع المخلصين من جميع أسباط إسرائيل لعبادة يهوه في مدينة أورشليم.

ولكن للأسف " َلَمَّا تَثَبَّتَتْ مَمْلَكَةُ رَحُبْعَامَ وَتَشَدَّدَتْ تَرَكَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ." (2أخ12: 1)، كما شابه أباه، فتزوج بالعديد من النساء، فكانت له (18) إمرأة، و(60) سرية (2أخ11: 21). وبسبب تفضيله لإمراته "معكة" على جميع نساءه، اختار ابنها "أبيا" لكي يخلفه على العرش.

في حكمه، قام "شيشق" فرعون مصر، بغزو أورشليم، ونهب الهيكل والقصر بما في ذلك أتراس الذهب التي عملها سليمان الملك، فصنع رحبعام بدلاً منها أتراساً من نحاس (2أخ12: 9، 10).

أخيراً، بعد (17) سنة من الحكم، مات رحبعام وخلفه على العرش ابنه "أبيا"

**يربعام بن نباط**

**(930- 908 ق.م)**

هو يربعام الأول، الذي ارتبط اسمه بهذه العبارة: "يربعام بن نباط الذي أخطأ وجعل إسرائيل يخطئ" (1مل14: 16، 15: 30، 34، 16، 30، 2مل3: 3، 10: 31، 13: 6، 11، 14: 24، 15: 9، 18، 24، 28، 23: 15).

كان يربعام جبار بأس، فأقامه سليمان على كل أعمال بيت يوسف (ربما المعنى هنا: الأسباط العشر)، انظر (1مل11: 28). ولكنة تمرد على حكم الملك سليمان وهرب إلى مصر حتى موت سليمان الملك (1مل11: 40).

بعد ذلك، عاد إلى إسرائيل، وتزعم وفد الأسباط العشرة- كما سبق أن ذكرنا- الذين ذهبوا إلى الملك رحبعام بن سليمان، ملتمسين منه أن يخفف عبء الضرائب عنهم. وعندما رفض الملك رحبعام تخفيف الضرائب، انفصلت الأسباط العشرة بقيادة يربعام ابن نباط، وكان ذلك تتميماً لنبوة أخيا الشيلوني، انظر (1مل11: 29- 39).

وأقام يربعام بن نباط لنفسه عاصمتين: واحدة في شرق الأردن وهي فنوئيل والأخرى في غرب الأردن وهي شكيم (1مل12: 25)- وكان هدفه من البداية الإنفصال عن أورشليم سواء من الناحية السياسية أو الدينية.

دعونا نقرأ تفاصيل هذا: "26وَقَالَ يَرُبْعَامُ فِي قَلْبِهِ: «الآنَ تَرْجِعُ الْمَمْلَكَةُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. 27إِنْ صَعِدَ هَذَا الشَّعْبُ لِيُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ يَرْجِعْ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهِمْ إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا وَيَقْتُلُونِي وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحُبْعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». 28فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عِجْلَيْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِينَ أَصْعَدُوكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ». 29وَوَضَعَ وَاحِداً فِي بَيْتِ إِيلَ وَجَعَلَ الآخَرَ فِي دَانَ. 30وَكَانَ هَذَا الأَمْرُ خَطِيَّةً. وَكَانَ الشَّعْبُ يَذْهَبُونَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. 31وَبَنَى بَيْتَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَصَيَّرَ كَهَنَةً مِنْ أَطْرَافِ الشَّعْبِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لاَوِي. 32وَعَمِلَ يَرُبْعَامُ عِيداً فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ كَالْعِيدِ الَّذِي فِي يَهُوذَا، وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ. هَكَذَا فَعَلَ فِي بَيْتِ إِيلَ بِذَبْحِهِ لِلْعِجْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَمِلَهُمَا. وَأَوْقَفَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي عَمِلَهَا. 33وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَ فِي بَيْتِ إِيلَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ، فِي الشَّهْرِ الَّذِي ابْتَدَعَهُ مِنْ قَلْبِهِ، فَعَمِلَ عِيداً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيُوقِدَ." (1مل12: 26- 33).

وعندما تجبر يربعام، وصعد على المذبح ليوقد، كان كلام الله على فم رجل الله من يهوذا قائلاً: ".... يَا مَذْبَحُ يَا مَذْبَحُ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ اسْمُهُ يُوشِيَّا، وَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُوقِدُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ عَلَيْكَ عِظَامُ النَّاسِ». 3وَأَعْطَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلاَمَةً قَائِلاً: «هَذِهِ هِيَ الْعَلاَمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ: هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُذْرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ" (1مل13: 2، 3) وقد تمت هذه النبوة بعد ذلك بنحو 300 سنة (2مل23: 15، 16).

وكان عقاب الله على يربعام. مات ابنه "أبيا" (1مل14: 17)، وجاءت اللعنة على بيته، على فم أخيا النبي: "10لِذَلِكَ هَئَنَذَا جَالِبٌ شَرّاً عَلَى بَيْتِ يَرُبْعَامَ، وَأَقْطَعُ لِيَرُبْعَامَ كُلَّ ذَكَرٍ مَحْجُوزاً وَمُطْلَقاً فِي إِسْرَائِيلَ. وَأَنْزِعُ آخِرَ بَيْتِ يَرُبْعَامَ كَمَا يُنْزَعُ الْبَعْرُ حَتَّى يَفْنَى. 11مَنْ مَاتَ لِيَرُبْعَامَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ، لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ." (1مل14: 10، 11)، أيضاً مات ابنه الثاني بعد توليه الحكم بسنتين فقط على يد بعشا (1مل15: 27- 30)، وهكذا تم القضاء على بيت يربعام بن نباط الذي أخطأ وجعل إسرائيل يخطئ.

ومات يربعام بن نباط بعد أن ملك اثنين وعشرين سنة على إسرائيل (1مل14: 19، 20).